كذلك فلم يزاوج منها شيء غير جنسه وما هو على خلاف
على خلقه ثم هدى اى ثم عرف الله تعالى الحيوان الكاين
من المخلوق كيف يرتفق بما اعطى وكيف يتوصل اليه
قال الزمخشري وبنه وبرهذا الجواب ما احصره وما
اجمعه وما ابينه لمن القى الذهن ونظر بعين الانصاف
وكان طالبا للحق ولما خاف فرعون ان يزيد موسى
في اظهار تلك الحجة فيظهر للناس صدقه قال لموسى
فما بال اى حال القرون اى الامم الاولى كقوم نوح
وهود ولوط وصالح في عباداتهم الاوثان وانها كانت
تعبد الاوثان وتتكل البعث فمن شقي منهم ومن سعد
اراد ان يصرفه عن ذلك الكلام ويشغله بهذه الحكايات
فلم يلتفت اليه فلذلك قال علمها عند ربي استاثر
به لا يعلمه الا هو وما انا الا عبد مثلكم لا اعلم منه الا ما
اخبرني به علام الغيوب وعلم احوال هذه القرون
مثبت عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ ويجوز
ان يكون قد مثل لتمكنه في علم الله تعالى بما استحفظه
العلم وقيده بالكتبة ويوييده قوله لا يضل ربي ولا ينسى
والضلال ان يخطئ الشيء عن مكانه فلم يهتد اليه ونه
والنسيان ان يذهب عنه بحيث لا يخطر بباله وهما
محالان على علام الغيوب بخلاف العبد الذليل
والبشر الضئيل اى لا يضل تعالى ولا ينسى كما تضل
انت وتنسى يا مدعي النبوية بالجهل والوقاحة
ثم عاد الى تتميم كلامه الاول وابراز الدلايل الظاهرة
على الوحدانية فقال الذي جعل لكم في جملة الخلق
الارض مهادا اى فراشا تنبيه لهذا الموصول في

محل

محل رفع صفة لربي او خبر لمحذوف تقديره هو او منصوب
على المدح وقراءاصم وحمزة بفتح الهاء اى مهدها مهدا اى
يمتهدونها فهي لهم كالمهد وهو ما يمهد هنا وفي سورة الزخرف
مهدا بفتح الميم للصبي وقرا الباقون بكسر الميم وفتح الهاء
والف بعدها وهو اسم ما يمهد كالفراش او جمع مهد وسلك
اى سهل لكم فيها سبلا اى طرقا بين الجبال والاودية
والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها
وانزل من السماء اى مطرا وعدل بقوله فاخرجنا به
عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله
تعالى تنبيها على ظهورها فيه من الدلالة على كمال قدرته
والحكمة وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيته
وعلى هذا نظايره كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السما
ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها من خلق السموات
والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدايق
ازواجا اى اصنافا سميت بذلك لانها مزدوجة مقترنة
بعضها مع بعض وقوله تعالى من نبات بيان وصفة
لازواجا وكذلك شتى وهو جمع شتيت من شت
الامر تفرق نحو مرضى جمع مريض وجرحى جمع جريح فالفه
للتانيث اى ازواجا متفرقة ويجوز ان يكون صفة
للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه
الواحد والجمع اى انها مختلفة النفع والطعم واللون والرايحة
والشكل بعضها يصلح للناس وبعضها للبهايم فلذلك
قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والانعام جمع نعم وهي
الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر
للاباحة وتذكير النعم لجملة حال من ضمير اخرجنا اى

Copyright © Beijing Science University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)